

حديث صحافي للأمين العام لحركة "الجهاد الإسلامي

في فلسطين** يؤكد فيه أن لا انشقاق داخل الحركة،

وينفي وجود اتفاق مع السلطة الفلسطينية

دمشق.** [مقتطفات]

■ ما هي أسباب الضجة الأخيرة التي حصلت في شأن حركة "الجهاد الإسلامي" وما هي صحة الأنباء التي تحدثت عن احتمال حصول انشقاق نتيجة خلافات داخل التنظيم؟

□ بسم الله الرحمن الرحيم. أنا أعتقد أنه منذ تصاعد العمليات الاستشهادية لحركة الجهاد الإسلامي قبل شهور عدة أصبح هناك مخطط دولي وإقليمي ومحلي بمحاصرة الحركة وضربها باعتبار أنها عائق أساسي أمام المؤامرة الأميركية . الصهيونية لتصفية القضية الفلسطينية. وأعتبر أن ما حدث من ضجة يأتي في هذا السياق. الذين رفعوا راية الضجة كانت لهم أسبابهم الشخصية أو مرتبطون بأجهزة أخرى. لا انشقاق داخل حركة الجهاد الإسلامي وكل الذين أشير في وسائل الإعلام إلى أسمائهم هم خارج حركة الجهاد الإسلامي.

■ تقصد الشيخ سيد بركة وتيسير الخطيب ومحمد أبو سمرة؟

□ أقصد كل الذين تمت الإشارة إلى أسمائهم.

■ وكيف تنظر إلى موقف الشيخ عبد العزيز عودة وهو من مؤسسي الحركة، الذي لم ينف حصول خلافات

داخل التنظيم؟

□ عل كل حال، ليس لدي ما أعلق به على كلام الشيخ. يمكن أن تستوضحوا منه موقفه ولكن ما أجزم به هو أنه لا انشقاق. أمّا عن وجود وجهات نظر مختلفة تحسم في النهاية برأي جماعي فهذا يحصل في أي تنظيم ونحن لسنا استثناء. [...]

■ هل يرتبط الجهاز العسكري للحركة "قسم" بكم مباشرة؟

□ الجهاز العسكري تابع لحركة الجهاد الإسلامي ويلتزم استراتيجيا حركة الجهاد الإسلامي التي أمثلها أو أقف على رأسها.

■ تعني أنه يتلقى الأوامر بالتحرك منكم مباشرة؟

□ الخطط العسكرية يعدها الجهاز بنفسه. أمّا الاستراتيجية العامة فترسمها الحركة.

■ من الاتهامات التي يوجهها المعارضون لكم أنكم وضعتم اتفاقاً سرياً مع السلطة الوطنية الفلسطينية في

الداخل يتضمن عدم شن عمليات من غزة وإطلاق معتقلي الجهاد وإعادة بعض عناصر الحركة من ليبيا والجزائر إلى الداخل وتسليم جزء من سلاحكم إلى السلطة الوطنية؟

□ هذا الاتهام ليس صادراً عن أي شخص من داخل حركة الجهاد الإسلامي، ربما صدر عن أشخاص ليسوا في الحركة وهو اتهام غير صحيح جملة وتفصيلاً [...] أقول لك إنه حتى هذه اللحظة لم تستطع سلطة الحكم الذاتي، التي صادرت الكثير من السلاح، ليس فقط أن تتسلم منا سلاحاً بل إنها لم تستطع أن تصادر طلقة واحدة من حركة الجهاد الإسلامي. [...] أمّا الحديث عن عودة عناصر لنا من ليبيا والجزائر فهذا قول مضحك. أنا أعرف أن الذين

* فتحي الشقاقي.

** "الحياة" (لندن)، 1995/6/6. وقد أجرى الحديث علي نون.

يشيعون مثل هذه الأخبار هم الذين يتصلون مع عرفات كي يعودوا إلى غزة. ولكن نحن لا نفكر مطلقاً بهذا الأمر ولم يعد أحد [...] أمّا عن إطلاق سراح بعض الإخوة فالجميع يعرف في غزة أن هناك العشرات من أبناء الجهاد الإسلامي لا يزالون داخل السجون حتى الآن، من دون توجيه أي اتهامات ضدهم وحجزهم باطل قانونياً وسياسياً. [...]

■ ألا يمكن أن يؤدي استمراركم في العمل من غزة إلى صدمات مع السلطة الفلسطينية؟

□ هذا الأمر يشغلنا كثيراً ونحن نحاول أن يستمر جهادنا من دون أن نصطدم مع الشرطة (الفلسطينية) لكننا نعطي الأولوية لاستمرار الجهاد طالما استمر الاحتلال أو أي شكل من أشكاله. ونحن الآن أكثر إصراراً على مقاومة (اتفاق) أوسلو بعد أن رأينا المزيد من نتائج القبيحة. [...]

■ ما رأيك بعمليات الجماعات الأصولية في مصر؟

□ نحن ضد أي عنف داخلي، لكننا نعتبر أن هذه العمليات هي رد على عنف الدولة، وعند تكريس الحريات سوف تنتهي دورة العنف هذه.

■ والجزائر؟

□ في الجزائر العنف ظهر عندما كسر الجيش صناديق الاقتراع ومزق أوراق الناخبين وكرس انقلاباً عسكرياً ضد إرادة الشعب، والعنف جاء في هذا السياق.

■ كيف يبرر أي تنظيم إسلامي قتل أي مسلم آخر؟

□ ليس هناك مبرر لقتل أي مسلم آخر.

■ هذا ما تفعله الجماعات الأصولية في مصر والجزائر؟

□ أنا قلت نحن ضد هذا العنف سواء كان الذين يموتون أبرياء أم مذنبين. نحن ضد هذا العنف لكن نحن نفهم أسبابه ويجب أن تزول هذه الأسباب التي صنعتها الدولة. الصراع سوف يتوقف والقتل سيتوقف عندما يعطي النظام الحريات للناس. [...]

■ ما رأيك بالتعرض للأجانب في مصر أو الجزائر أو غيرهما؟

□ أرفض ذلك وأرفض قتل أي أجنبي غير محارب.

■ كيف تصف علاقتكم بإيران. هل تتلقون دعماً مالياً منها؟

□ علاقتنا بإيران علاقة سياسية. إيران تدعم الموقف الفلسطيني الثوري الرفض لتصفية القضية الفلسطينية وهذا هو الهامش المشترك بيننا إضافة إلى الفكرة الإسلامية التي نحملها سوياً. ليس هناك من دعم عسكري أمّا الدعم المادي فهو الدعم الإنساني الذي يقدم إلى عائلات الشهداء والجرحى.

■ وليبيا؟

□ ليس هناك أي دعم من ليبيا.

■ علاقة سياسية؟

□ نحن من وقت إلى آخر نزر ليبيا ونتضامن معها ضد الحصار القائم والمشاركة في بعض الندوات والملتقيات الفكرية والسياسية.

■ وعلاقتكم بالسودان؟

□ السودان تجربة إسلامية رائدة نعتز بها ونؤيدها.

[.....]

- هل يمكن أن تشاركوا في انتخابات السلطة الوطنية؟
- لا. حتى أي شروط ولا يمكن المشاركة في أي انتخابات على قاعدة أو سلو أو الاعتراف بإسرائيل، وليس لوجودنا أهمية إن كنا سنعترف بإسرائيل أو بأوسلو.

- هل هناك إمكانية لهدنة مع إسرائيل؟
- غير وارد.

- في حال وضعت الاتفاقية الأخيرة أو النهائية تستمرون في عملياتكم؟
- لو بقي شبر واحد من أرض فلسطين فجهادنا مستمر.

- هل تميزون بين المدنيين وغير المدنيين الإسرائيليين؟
- نحن نعطي أولوية دائماً لمواجهة العسكريين. وتوجيهاتنا الأساسية واستراتيجيتنا هي لضرب الأهداف العسكرية أساساً.

- في الداخل والخارج؟
 - خارج فلسطين لا نرى أي مصلحة في إشعال حرب أو معركة. معركتنا محدودة بحدود فلسطين فقط.
- [.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx